وقيل معناه ماكنت في شك فسئل تزد طمانينة وعلما الى
علمك ويقينك وقيل ان كنت تشك فيما شرفناك وفضلناك
به فسلهم عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك وحكى عن ابي
عبيدة ان المراد ان كنت في شك من غيرك فيما انزلنا فان قيل
فما معنى قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على
قراءة التخفيف قلنا المعنى في ذلك ما قالته عايشة معاذ الله
ان تظن ذلك الرسل بربها وانما معنى ذلك ان الرسل لما
استيأسوا ظنوا ان من وعدهم النصر من اتباعهم كذبوهم
وعلى هذا اكثر المفسرين وقيل ان الظمير في ظنوا عايد على
الاتباع والاسم لا على الانبياء والرسل وهو قول ابن عباس
والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء وبهذا المعنى قرء مجاهد
كذبوا بالفتح فلا تشتغل بالك من شاذ التفسير بسواه مما
لا يليق بمنصب العلماء فكيف بالانبياء وكذلك ما ورد في
حديث السيرة ومبتدء الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت
على نفسي ليس معناه الشك فيما اتاه الله بعد ربه للملك ولكن
لعله

لعله خشي ان لا تحتمل قوته مقاومة الملك واعباء الوحي
يتخلع قلبه وتزهق نفسه هذا على ما ورد في الصحيح انه قاله
لقائة الملك او يكون ذلك قبل لقياه الملك واعلام الله تعالى
له بالنبوة لاول ما عرض عليه من العجايب وسلم عليه
الحجر والشجر وبداءة المنامات والتباشير كما روي في بعض
طرق هذا الحديث ان ذلك كان اولا في المنام ثم اري في
اليقظة مثل ذلك تانيسا له عليه السلام لما يجاه الامر
شافهة ومشاهدة فلا تحتمله الاول حالة بنية البشرية
وفي الصحيح عن عايشة اول ما بدئ به رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت ثم
حبب اليه الخلاء وقالت الى ان جاءه الحق وهو في غار
حراء الحديث وعن ابن عباس مكث النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى
الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه
وقد روى ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله تعالى عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)